الدور التعويذي للحلي والمجوهرات في منطقة إيران الشرقية خلال عصر البرونز القديم
(التمائم نموذجاً)

سلافاء علي حمود*، ابتسام ديوب**

*طالبة دراسات عليا (دكتوراه) ، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة دمشق

** قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة دمشق

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الحلي والمجوهرات ـالتمائم ـ المكتشفة في منطقة إيران الشرقية خلال عصر البرونز القديم دراسة تحليلية من حيث (الأهمية والاستخدام الوظيفي لها). كما يهدف البحث أيضاً إلى دراسة تمائم التمثيلات الحيوانية من تبه حصار وشَهرِ سوخته نموذجاً دون بقية التمائم من منطقة إيران الشرقية. ومن ثم دراسة التمائم الحيوانية من منطقة إيران الشرقية ومثيلاتها من خارج إيران الشرقية دراسة مقارنة من حيث الأشكال(الحيوانات العاشبة على اختلافها والطيور و...) ومن حيث التزيينات (التصاميم الهندسية مثل الخطوط المتعرجة أو المستقيمة والنقط الصغيرة).

الكلمات المفتاحية: التمائم، إيران الشرقية، الدور التعويذي، البرونز القديم.

ورد البحث للمجلة بتاريخ:2020/3/4

قبل للنشر بتاريخ:5/20 /2020

The Exorcist Role of Ornaments and Jewelry in the Eastern Iran Region During the Ancient Bronze Age (Amulets as an Example)

Soulafae Hammoud*, Ebtisam Dayoub**

*Postgraduate Student (PhD), Dept. of Archaeology, Faculty of Arts and Human Sciences, Damascus University

** Dept. of Archaeology, Faculty of Arts and Human Sciences, Damascus University

Abstract

The research aims to study ornaments and Jewelry, and amulets in particular, discovered in the eastern region of Iran during the ancient bronze age. An analytical study in terms of the importance and functional use of this amulet was conducted. The research also aims to study animal amulets from Tepe Hissar and Shahr-i-Sokhta as a model without the rest of the amulets from the eastern Iranian region. Then, a comparative study was conducted on animal amulets from the eastern region of Iran and their counterparts from outside eastern Iran in terms of shapes (herbivores of different kinds, birds, ...) and decorations (geometric designs such as zigzag or straight lines and small points). The research found that animal amulets from eastern Iran were manufactured similarly to their counterparts from outside Iran, according to the varieties of herbivores and birds. Various materials such as silver, copper, serpentine, and alabaster were used to manufacture Iranian amulets, while more important materials such as gold, silver and lapis lazuli were used in the manufacturing of their counterparts from outside eastern Iran. Iranian amulets are decorated with coloring, bas-relief, and relief, while their counterparts from outside Iran were decorated with recessed pits, grooves, and stones. Iranian amulets were decorated with geometric designs such as winding or straight lines, while their counterparts from outside Iran were decorated with geometric designs such as vertical grooves and oblique strips.

Key Words: Amulets, Eastern Iran, Exorcist, Early Bronze Age.

Received 4/3/2020
Accepted 20/5/2020

المقدمة

المجوهرات هي شكل من أشكال الفن، صنعها الإنسان منذ زمن بعيد تجسيداً لرغبته في خلق الجمال وإبراز هويته الخاصة عبر هذا العمل الفني المنقول. كان لبعض المجوهرات وظيفة تزيينية بحتة، في حين حمل بعضها الآخر معنى رمزياً عميقاً.

كانت الأشكال الأولى للمجوهرات ترمز إلى قوى حامية. وقد وضع البدائيون أشياء مختلفة حول أعناقهم وخصورهم ومعاصمهم وكواحلهم من أجل حماية أنفسهم من القوى الغامضة التي تحيط بهم. كما حملوا أيضاً مثل هذه الأشياء لتأمين الفعالية القصوى لأعضائهم الحيوية مثل القلب والرأس.

ومن المرجح أن تكون هذه التمائم الحامية هي الدافع الأساسي وراء ظهور ما نراه اليوم من مختلف أنواع الحلي والمجوهرات، بعدما ما أسهمت التطورات التقنية في تطوير الكثير من صناعتها.

ترمز الحلي والمجوهرات إلى الثروة والمكانة الاجتماعية أو الدينية الخاصة بفضل تصنيعها من الحجارة الكريمة والمعادن النفيسة، واستخدام تقنيات معقدة في تصنيعها وتزيينها؛ ولكنّ استخدامات الحلي والمجوهرات داخل المجتمعات القديمة كانت تتخطى حدود الزينة، ومن المرجح أنّ السبب الحقيقي وراء اقتنائها يكمن في قيمتها التعويذية من خلال التوفيق ما بين جودة المادة وسحر التصميم وطاقة اللون.

حيث ظهرت مجوهرات خاصة من أجل زينة الأحياء، وأخرى خاصة من أجل تجهيز الموتى. كانت هذه الأخيرة أقل جودة من سابقتها، ومن أشكال مختلفة عنها أيضاً.

تُعتبر المجوهرات تعويذة الإيراني القديم التي تمكنه من السيطرة على الطبيعة، وإبعاد الحظ العاثر، وبالتالي كان لتزيينات بعض المجوهرات، ولأشكالها الحيوانية والهندسية ورموزها السماوية معنى رمزي، وقد اعتُمدت في الحلي والمجوهرات الإيرانية الشرقية بعض التصاميم والأشكال التي تعكس الكثير من المعتقدات والأفكار الدينية ذات المعاني السحرية.

حيث ارتبط فن صناعة الحلي والمجوهرات في إيران الشرقية بالأفكار الدينية، التي تُرجمت على أرض الواقع بمصنوعات ترف، أظهرت مستوى إنسانيا ومحتوى رمزيا.

الدراسة التحليلية (تعريف التمائم وأهميتها):

التميمة هي حلية صغيرة، تُلبس حول العنق أو المعصم بوصفها وسيلة دفاع فعالة لدرء الشر والأذى[1].

وهي أداة طبيعية أو صنعية، تمتاز بخصائص سحرية، تجلب الحظ الجيد لمن يحملها[2].

تُستخدم التمائم لحماية حاملها من الأذى، وهي تُستخدم أيضاً لحماية الأماكن من البيوت والمعابد إلى المدن بأكملها[3].

تأخذ التمائم أشكالاً وأحجاماً مختلفة ومن ضمنها الأشكال الحيوانية. كما كان للون التميمة ومادتها وبنيتها أهمية خاصة في تأمين الحماية الضرورية ضد مختلف المخاطر[4].

تُقسم التمائم إلى نوعين: منقوشة وأخرى غير منقوشة. وتكمن قوتها في المادة التي تُصنع منها أو في الرموز التي تُنقش عليها[5].

استُخدمت الحجارة شبه الكريمة في تصنيع التمائم على مر السنين بسبب القوى الخارقة الكامنة فيها[6]. بينما استُخدمت مواد طبيعية مثل: الجوز أو العاج، أو

[1] Varner R. G., 2008: The History & Use of Amulets, Charms and Talismans, Published by Lulu Press, Inc., p.3.

[2] Black J., Green A., 1992: Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia An, First published, The British Museum Press, p.30.

[3] Limmer S. A., 2007: **The social functions and ritual significance of jewelry in the Iron Age II Southern Levant**, A dissertation submitted to the Faculty of the Departmentof Near Eastern Studies, In partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, The University of Arizona, pp.25, 34.

[4] Emmy L. V., 2018: **Mesopotamian Medicine in Practice: when Archaeology meets Philology**, A dissertation submitted to Ghent University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Archaeology, Ghent University, Faculty of Art and Philosophy, p.42.

[5] Limmer S. A., Op. Cit., p.25.

[6] Varner R. G., Op. Cit., p.119.

معادن مثل: الحديد في تصنيع بعض التمائم[1]. كما استخُدم الطين المشوي وغير المشوي أيضاً.

أما التمائم المنقوشة بتمثيلات الشياطين والرموز، فقد كانت تُلبس على العقود أو تعلق في البيوت للحصول على الفائدة المرجوة منها[2].

تعكس التمائم المعتقدات الدينية السائدة في الشرق القديم[3]. حيث اعتقد البابليون بحمل التمائم المنقوشة بصورة الإله لمنع الشيطان من إلحاق الأذى[4].

كما جهزت إنانا Inana نفسها في أثناء رحلتها إلى العالم السفلي بالكثير من التمائم والجواهر ومنها: خرزات اللازورد التي زينت عنقها وصدرها، والأسوارة الذهبية التي طوقت معصمها[5].

استخدام التمائم ودلالاتها:

يُعدّ لبس تميمة من الحجارة شبه الكريمة مثل: العقيق الأحمر واللازورد على حبل معقود من الصوف عادة قديمة لمنع الإجهاض[6].

وقد كان الطفل الرافدي يُحفظ في رحم الأم ضد الشيطانة لاماشتو Lamaštu، المسؤولة عن الإجهاض، من خلال حمل الأم للتمائم أثناء فترة الحمل[7].

تُعدّ التمائم مشغولات قادرة على درء مخاطر العين الشريرة[1]. وقد استُخدمت تميمة قدم الأرنب بسبب الاعتقاد بأنّ صغار الأرانب تُولد بأعين مفتوحة قادرة على مقاومة العين الشريرة[2].

---

[1]Sherman J., 2011: Storytelling An Encyclopedia of Mythology and Folklore, Vol. One, Vol. Two, Vol. Three, Sharpe Reference, Publisher Myron E. Sharpe, Printed in United States of America, p.19.
[2]Varner R. G., Op. Cit., p.35.
[3]Izak C., 2008: The Many Faces of the Goddess: The Iconography of the Syro-Palestinian Goddesses Anat, Astarte, Qedeshet, and Asheral c.1500-1000 BC, Academic Press, Second Edition, p.78.
[4]Gholam hossein zadeh H. G., Ghambari A., 2011: "Belief Evil Eye among People of Antiquity and Divine Religions", in, **Intl. J. Humanities**, Vol.18, No.1, p.6.
[5]Sherman J., Op. Cit., pp.19, 236.
[6]Limmer S. A., Op. Cit., pp. 25, 31-33.
[7]Mconton R. J., 2005: Ancient Mesopotamia New Perspectives, Library of Congress, Congress, pp.159, 275.

كما اكتُشفت تمائم تمثل العيون حول العنق لبعض الموتى في القبور السومرية، كانت تهدف لدرء مخاطر العين الشريرة[3].

1- تمائم التمثيلات الحيوانية من تبه حصار وشَهرِ سوخته في إيران الشرقية:

تبه حصار تل أثري كبير في سهل دمغان في شمال شرق إيران. نُقب هذا التل في الثلاثينيات بإشراف إيريك شميدت E. Shmidt وفي السبعينيات بإشراف روبيرت دايسون R. H. Dyson وموريزيو توسي M. Tosi. في التل ثلاث فترات للاستيطان هي: فترة حصار الأولى: 3700-4300 ق.م، فترة حصار الثانية:-3700 2900ق.م، وفترة حصار الثالثة: 1800-2900 ق.م[4].

تقع آثار شَهرِ سوخته في منطقة سيستان في جنوب شرق إيران. حيث ازدهرت هذه المستوطنة لأكثر من ألف سنة بين نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثاني ق.م. نقب الآثاري موريزيو توسي M. Tosi في الموقع عام 1967، ثم أُجريت التنقيبات بإشراف سجادي S. M. S. Sajjadi خلال الأعوام 1997-2009. في الموقع أربع فترات للاستيطان هي: الفترة الأولى: 2800-3200 ق.م، الفترة الثانية: 2500-2800 ق.م، الفترة الثالثة: 2300-2500 ق.م، الفترة الرابعة: -2300 1850ق.م[5].

وُجدت تمائم تمثل حيوانات مختلفة في قبور تبه حصار من الفترة الثالثة[6]. حيث وُجدت تميمتان فضيتان في قبر الفتاة الصغيرة، إحداهما لبقرة (الشكل:1 الأيسر) والأخرى لخروف (الشكل:1 الأيمن) ولكل منهما طوق حول عنقه.

---

[1]Sherman J., Op. Cit., p.19.
[2]Varner R. G., Op. Cit., p.162.
[3]Gholam hossein zadeh H. G., Ghambari A., Op. Cit., p.5.
[4]Speakman A., 2017: **Sex Differences in Dental Lesions at Tepe Hissar During Periods of Stress**, A thesis submitted to the Faculty of the University of Delaware in Partial Fulfillment of the requirements for the degree of Degree in Major with Distinction, Spring, pp.9-11.
[5]Keykhaei M., Valiei M. H., et al., 2012: "Shahr-I Sokhta and the Bronze Age Production Workshop: A Review", in, **Iansa,** Vol.3, No.2, p.206.
[6]Creamer M. P., 2014**: A Comparison of Resinous Artifacts in the Ancient Near East Honors Research Thesis**, Presented in partial fulfillment of the requirements

الشكل: 1 تمائم حيوانية فضية لبقرة وخروف من تبه حصار
From (Schmidt F. E., 1931: Pl.CXXXIV, (n. p.)).

كما اكتُشفت تميمتان نحاسيتان في قبر المحارب الثاني إحداهما لكبش ثنائي الرأس (الشكل:2 الأيسر) والأخرى لكلب (الشكل:1 الأيمن) صغير.

الشكل: 2 تمائم حيوانية نحاسية لكلب وكبش ثنائي الرأس من تبه حصار
From (Schmidt F. E., 1931: Pl.CXXXIV, (n. p.)).

يُعتبر الكبش ثنائي الرأس المزين بالقرون تميمة مفضلة لسكان تبه حصار. ترمز القرون إلى القوة أو إلى السلطة، وهي رمز الإله حدد في بلاد الرافدين وسوريا وترمز للخصب. فقد كان الكاهن برفقة كبشين صغيرين من السربانتين مزدوجي الرأس[1]. كما اتخذت التمائم في قبر المحارب الثاني شكل حصان ونمر ودب ودجاجة من الألباستر، وشكل كلب وغراب أسود من الطوب الرمادي غير المشوي[2].

وُجدت التمائم الحيوانية في البيوت وفي الركام من شَهرِ سوخته، بينما غابت عن القبور. مما يدل على استعمال يومي لهذه التمائم، أو على وجود ممارسات شعائرية وجنائزية خاصة لسكان هذا الموقع.

وقد تنوعت أشكال التمائم المكتشفة ما بين القطط والكلاب والأغنام والجِمال والطيور والقوارض والخنازير[3].

---

for graduation, with honors research distinction in Anthropology in the undergraduate colleges of The Ohio State University, April, p.33.

[1]Schmidt F. E., 1933: "Tepe Hissar: Excavations of 1931", in, **The Museum Journal** Vol.XXIII, No.1, Philadelphia, p.418.

[2]Douglas E., Buren V., 1936-1937: "Mesopotamian Fauna in the Light of the Monuments. Archaeological Remarks, in, ArchivfürOrientforschung,11.Bd. Institut Für Orientalistik, pp.15, 22-23.

[3]Shirazi R. 2014: The bronze age coroplastic conventions of sistan, Southeastern Iran, In, Archaic and Traditional Exclusve: Problem Scientific and Artistic

اكتُشفت تمائم طينية مشوية وأخرى غير مشوية مستوحاة من عالم الحيوان، جرى تصنيعها من خلال قولبة الصلصال الطري وفق الأشكال المرغوبة.

من أبرز هذه التمائم الخنزير البري والحمار البري والقطة والقوارض والثيران وغيرها من الثدييات الصغيرة[1].

كان يتم تمثيل الحيوان (الشكل:3) في كثير من الأحيان في وضعية الهجوم، بجسمه المنحني أو بعضلاته المنقبضة بقوة، كما في تمثيلات الخنزير والقطة[2].

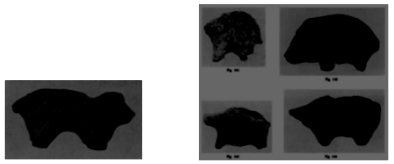

الشكل: 3 تمائم طينية لخنازير برية وقطة في حالة الهجوم من شَهرِ سوختة
From (Tosi M.,1969: (Fig.148), (n. p.)).

كما جرى إبراز تفاصيل معينة (الشكل:4) من هذه الحيوانات بأسلوب واقعي صريح، كما هو الحال في أذني القوارض المنحنيتين، أو في ملامح رأس الثور، بعينيه وفمه نصف المفتوح وخطمه (أنفه) وغببه (اللحم المتهدل المتدلي أسفل الذقن) المنفذة بدقة كبيرة[3].

الشكل: 4 أحد أنواع القوارض بأذنيه المنحنيتين ورأس الثور، من شَهرِ سوختة
From (Tosi M., 1969: (Fig.132), (n. p).

وقد تنوعت التقنيات المستخدمة في تزيين هذه التمائم ما بين التلوين باستخدام لون آخر مختلف والحفر الغائر بواسطة مسمار[4]. حيث ظهرت تمائم (الشكل:5) لبعض الحيوانات العاشبة الملونة بالبني أو الزهري، وقد تزينت أجزاء مختلفة منها

Interpreting. Materials of the All-Russian (with international participation) scientific conference (Novosibirsk, November12-14, 2014), p.128.
[1]Ibid., pp.358-359.
[2]Ibid., p.359.
[3] Ibid., p.359.
[4]Shirazi R., 2014: Op. Cit., p.128.

بتصاميم هندسية بسيطة مثل الخطوط المتعرجة أو المستقيمة، جرى تنفيذها باستخدام لون آخر مختلف.

الشكل: 5 تمائم تمثل حيوانات مختلفة، من شَهرِ سوخته
From (Shirazi R., 2014: (Fig.3), p.127).

بينما ظهرت تمائم الثيران (الشكل:6) المصنوعة من الطين غير المشوي، وهي مزينة بتصاميم هندسية بسيطة محفورة مثل: صفوف من النقط الصغيرة جداً، أو حزوز مستقيمة منقطة وصف من النقط الصغيرة، أو حزوز منحنية صغيرة تُشبه الأهلة[1].

الشكل: 6 تمائم من الطين غير المشوي لثيران، من شَهرِ سوخته
From (Tosi M., 1969: (Figs.129-131), (n. p.)).

كما جرى تزيين منطقة البطن والظهر في الحمار الطيني (الشكل: 7) 'بسرج'، جرى التعبير عنه من خلال حزوز خفيفة متوازية ومتقاطعة[2].

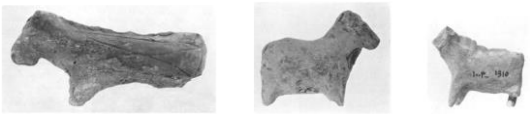

الشكل: 7 تمائم طينية لحمير برية، من شَهرِ سوخته
From (Tosi M., 1969: (Figs.145-147), (n. p.)).

تظهر أهمية التمثيلات الحيوانية المكتشفة في هذا الموقع أيضاً، عندما نصادف الكلب، وهو الحيوان الذي يُشير إلى ربة الشفاء غولا باو Gula-Bau البابلية، المعروفة

[1] Tosi M., 1969: Op. Cit., p.359.
[2] Shirazi R., 2014: Op. Cit., p.128.

عند السومريين بوصفها نينيزينا Ninisina، التي كانت تتوسط لشفاء المرضى ولحماية الأطفال من لاماشتو Lamašhtu[1].

كما يسمح التنوع الكبير للتمثيلات الحيوانية المكتشفة في شَهرِ سوخته بافتراض وجود عبادات متنوعة للسكان في هذه المنطقة من إيران.

كانت التمائم المكتشفة في تبه حصار مصنوعة وفق تمثيلات حيوانية مختلفة منها: البقرة والخروف والكبش ثنائي الرأس المزين بالقرون، بالإضافة إلى الحصان والكلب والنمر والدب والدجاجة والغراب.

كما استُخدمت مواد مختلفة في تصنيعها مثل: الفضة والنحاس والسربانتين والألباستر والطين غير المشوي. بينما اقتصرت التزيينات فيها على حلقة دائرية تطوق عنق كل من البقرة والخروف الفضيين.

ظهرت التمائم الحيوانية أيضاً في شَهرِ سوخته. حيث كانت المواشي والطيور والقطط والكلاب والجِمال والحمير البرية والخنازير والقوارض من أكثر الحيوانات التي جرى تمثيلها.

كانت هذه التمائم مصنوعة من الطين المشوي أو غير المشوي، وكان بعضها ملوناً وبعضها الآخر غير ملون.

وقد استُخدم لون واحد فقط مثل: الأخضر أو الأزرق أو البني أو الزهري في تلوين كل واحدة من التمثيلات الحيوانية الملونة.

كما استُخدمت تصاميم هندسية بسيطة مثل: الخطوط المتعرجة أو المستقيمة في تزيين بعض التمائم. وقد جرى تنفيذ هذه التزيينات على مختلف أقسام جسم الحيوان بوساطة التلوين باستخدام لون آخر داكن.

بينما جرى تنفيذ التزيينات على التمثيلات الحيوانية غير الملونة بواسطة الحفر الغائر باستخدام مسمار.

[1] Ibid., pp.99-100.

كما تنوعت التزيينات الهندسية البسيطة المحفورة على أجساد الحيوانات الممثلة ما بين صفوف من النقط الصغيرة والحزوز المستقيمة والحزوز المنحنية الصغيرة التي تُشبه الأهلة.

الدراسة المقارنة:

1- التمائم الحيوانية من خارج إيران الشرقية في بلاد الرافدين وسورية:

هذا في منطقة إيران الشرقية، أما خارجها فقد كان من المألوف أيضاً تشكيل التمائم وفقاً للأشكال الحيوانية[1]. حيث اعتاد السومريون القدماء دفن تعاويذهم في أساسات بيوتهم، أو تعليقها على جدران مساكنهم. كما توضعت تمائم الحماية خاصتهم قرب المداخل أو النوافذ أو الفتحات حيثما تستطيع الروح الشريرة الدخول. اتخذت هذه التمائم هيئة حيوانات مختلفة كثيرة أبرزها الحيوانات العاشبة المزينة بالقرون والطيور والأسماك والزواحف[2].

حيث اكتُشفت تمائم حيوانية مذهلة على أكاليل الخرز للملكة بوآبي من بلاد الرافدين وأخرى رائعة من سوريا. سيتم التفصيل فيها تباعاً.

كانت التمائم الحيوانية من ضمن التمثيلات الغنية التي تكون منها إكليل الملكة بوآبي Puabi في أور، وكانت تضم الأكباش والثيران والأيائل والغزلان[3].

تمثيلات التمائم في المقبرة الملكية في أور:

تضمّن إكليل بوآبي أربعة أزواج من تمائم الحيوانات(الشكل:8) الذهبية وهي: زوج من الأيائل، وآخر من الثيران الملتحية، وزوج من الغزلان وآخر من الأكباش. لم يتعدَ طول هذه التمائم الصغيرة 4سم[4].

[1]Emmy L. V., Op. Cit., p.42.
[2]Golding R. J. W., Op. Cit., p.27.
[3]Miller F. N., 2013: "Symbols of Fertility and Abundance in the Royal Cemetery at Ur, Iraq", in, **American Journal of Archaeology**117, p.128.
[4]Pittman H., Miller F. N., 2015: Puabi's Diadem(s): The Deconstruction of a Mesopotamian Icon, in, Jennifer Y., Chi, Pedro Azara (eds.), From Ancient To Modern Archaeology and Aesthetics, Insitute for the Study of the Ancient World at New York University, Princeton University Press, pp.111, 120.

الشكل: 8 تمائم حيوانية تمثل الغزال والأيل والثور والكبش، من إكليل بوآبي
After (Pittman H., Miller F. N., 2015: (Figs.4-13, 4-14, 4-14, 4-15, 4-16), p.121).

تم تزويد جميع الحيوانات الممثلة في هذه التمائم بقرون، تشير إلى الذكور. على الرغم من أن الظباء البالغة تمتلك قروناً في معظم الأجناس، أقصر من تلك التي لأقرانها الذكور. وقد برز الثور بصدره المكسو بالشعر ولحيته المخالفة للطبيعة؛ حيث إن الثيران البرية والداجنة جميعها لا تمتلك اللِحى. وهذا ما رجّح الرأي القائل بأن: تمائم الثور تمثل شخصية أسطورية. وعلى خلاف الغزال والأيل والثور، يبدو الكبش حيواناً داجناً بسبب قرونه الكبيرة المنحنية بإحكام مواجه الجمجمة[1].

ومن تمثيلات الثور أيضاً، تميمة (الشكل:9) تمثل ثوراً ملتحياً راقداً معلقاً مع خرزات في القبر الملكي لبوآبي قرب الكتف الأيسر. تكونت هذه التميمة من لازورد محفور على هيئة ثور ملتحٍ مثقوب خلال مركزه، معلق مع خرزتين كبيرتين من اللازورد، إحداهما كبيرة بشكل شبه منحرف، ومع خرزة من العقيق الأحمر مستطيلة كبيرة، وخرزة لازورد صغيرة ثنائية المخروط في الأعلى والأسفل على التوالي[2].

الشكل: 9 تميمة ثور ملتح راقد معلق بخرزات
After (Benzel K., 2013: (fig.43), p.262).

[1]Ibid., p.123.
[2] Benzel K., 2013: **Puabi's Adornment for the afterlife: Materials and technologies of Jewelry at Ur in Mesopotamia**, Submited in Partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Graduate School of Arts and Sciences, Columbia University, p.220.

كما وجدت تميمة أخرى تمثل ثوراً (الشكل:10) صغيراً ملتحياً راقداً قرب أحد القبور في أور. كانت هذه الحلية مصنوعة من الذهب فوق قلب من القار[1].

الشكل:10 تميمة تمثل ثوراً ذهبياً راقداً
After (Horne L., 1998: (Fig.8), p.8).

كما اكتُشفت تميمة على هيئة غزال راقد ثنائي الرأس (الشكل: 12)، في قبر بو آبي الملكي قرب الكتف الأيمن. صنعت هذه الحلية من الذهب المطروق فوق قلب من القار؟[2].

الشكل: 11 تميمة غزال راقد ثنائي الرأس، من قبر بوآبي الملكي
After (Benzel K., 2013: (fig.39), p.261).

يُمثل الغزال في الأسطورة المتصلة بالعالم السفلي، وهو يمثل دوموزي Dumuzi. كما تُذكر الأكباش في حلم دوموزي أيضاً، ومن المرجح أنها ترمز إلى حداد إنانا Inanna من أجل عشيقها[3].

وقد وجد وولي Woolley خروفاً لازوردياً صغيراً راقداً خلف الميت في القبر PG 755 في أور. كما احتوى كنز أور في ماري على تمثيلات لازوردية صغيرة لكبش راقد[4].

[1] Horne L., 1998: "Ur and Its Treasures: The Royal Tombs", in, **Expedition**, Vol.40, No.2, p.8.
[2]Ibid., p.219.
[3]Pittman H., Miller F. N., Op. Cit., p.127.
[4]Matthiae P., 2003: Ebla and the early urbanization of Syria, In, Aruz J., Wallenfels R. W., (eds.) Art of The First Cities The Third Millennium B.C. From the Mediterranean to the Indus, pp.165-186, The Metropolitan Museum of Art, New York, second printing, p.180.

كانت التمائم الحيوانية شائعة في الوركاء خلال فترة جمدة نصر ومنها: تمائم الثيران والأكباش (الشكل: 12) والغزلان. بعض هذه التمائم لم يكن مزيناً، بينما كان بعضها الآخر مرصعاً بالحجارة[1].

الشكل: 12 تمائم الثيران والأكباش في الوركاء
After (Goff L. B., 1963: (Figs.428-429), (n. p.)).

تمثيلات التمائم في سورية:

لم يقتصر وجود التمائم الحيوانية من خارج إيران الشرقية على بلاد الرافدين؛ حيث اكتُشفت تمائم أخرى تُمثل الحيوانات العاشبة من سوريا القديمة، ومنها واحدة من اللازورد محفورة على هيئة ثور برأس مزدوج (الشكل:13)، تم اكتشافها في منطقة ناغار (تل براك)، وهي مؤرخة على الفترة الأكادية (2300–2159) ق.م[2].

الشكل: 13 تميمة لازورد تمثل ثوراً برأس مزدوج
From (Evans M. J., 2003: (Fig.158b), p.232).

كما وُجدت تميمة (الشكل:14) تمثل ثوراً راقداً برأس إنسان في إيبلا في القصر G(2350–2250) ق.م. يبدو المخلوق المركب مستلقياً في مواجهة اليمين، مع اثنتين من ثلاث قوائم مرئية مثنية أسفل الجسم. وقد كانت قائمته اليمنى الأمامية مدسوسة تحت جسمه، بينما مرر ذيله خلف القائمة الخلفية ليظهر على الجنب. كانت عيناه الكبيرتان مطعمتين فيما مضى أسفل حاجبيه المتصلين فوق أنفه البارز. أما

[1]Goff L. B., 1963: Symbols of Prehistoric Mesopotamia, New Haven and London, Yale University Press, p.106.
[2]Evans M. J.,2003: Tell Brak in the Akkadian Period, in, Aruz J., Wallenfels R. W., (eds.), Art of The First Cities The Third Millennium B.C. From the Mediterranean to the Indus, New Haven: Yale University Press, p.232.

لحيته الفاخرة فقد تكونت من كتلة واحدة من الستياتيت، تشتمل على اثنتي عشرة لفافة موزعتين على صفين من الشعر المجعد. يُفسر استخدام الذهب لجسم المخلوق ورأسه بالعلاقة بين الثور وإله الشمس. كما يشير حجمه الصغير إلى استعماله كتميمة[1].

الشكل: 14 تميمة تمثل ثوراً راقداً برأس إنسان، من إيبلا
After (Matthiae P., 2003: (Fig.III), p.173).

كانت لحية الثور مستعارة، وكانت توضع في مكانها بوساطة حبل عبر أنف الحيوان. كما كان إله الشمش، أوتو Utu، يمثل على هيئة ثور ذي لحية مستعارة. وبحسب بولونسكيPolonsky: "تعبر الأفعال السومرية المستخدمة فيما يتصل بلحية اللازورد عن أن اللحية كانت تلبس، أي أنها كانت زينة، وقد تكون ملصقة على وجه أوتوUtu". وبالتالي، كانت تمائم الثور تمثل إله الشمس[2].

وقد اتصلت قرون هذه الحيوانات برموز القداسة في ملحمة جلجاميش البابلية، بسبب تعليقها في غرفة الإله لوجال باندا Lugalbanda كدليل على أهميتها الخاصة[3].

أما تميمة الماعز البري (الشكل:15) الفريدة المصنوعة من اللازورد، فقد اكتُشفت بين عظم الفك وأعلى عظم العضد الأيمن للهيكل العظمي A في القبر الملكي1، في تل أم المرا، في سوريا. تؤرخ هذه الحلية على عصر البرونز القديم[4].

[1]Matthiae P., Op. Cit., pp.172-173.
[2]Polonsky J., 2002: The Rise of the Sun God and the Determination of Destiny in Ancient Mesopotamia. PhD diss., University of Pennsylvania, Philadelphia, p.211.
[3]Van Dijk M. R., 2011: The motif of the Bull in the ancient near east: an iconographic study, Master of Arts in the subject Ancient Near Eastern Studies, University of South Africa, February, pp. 34-35.
[4]Matthiae P., Op. Cit., p.180.

الشكل: 15 تميمة الماعز البري
After (Schilk C. S., 2009: (Fig.39), p.63).

السمة البارزة في هذه التميمة هي زوج من القرون، يشكل قوساً يمتد من قمة الرأس إلى منتصف المسافة في أسفل الظهر، حيثما يندمج القرنان مع جذع الماعز، مشكلين حلقة تسمح بتعليق التميمة على خيط أو سلسلة. كان وجه الماعز مزوداً بكمامة حادة، توجد في أسفلها لحية مميزة. بينما كانت عيناه كبيرتين بالنسبة للرأس، وهما محاطتان بخط محزز يجعلهما أكثر بروزاً. تمتد الأذنان البيضويتان على جانبي القرنين. وقد فعلت خطوط التحزيز فعلها في جعل التقسيمات تبدو واضحة بين العنق والكتف، وبين الجذع والقوائم المخفية للماعز. وفي حين انثنت الساقان القصيرتان أسفل الجسم، كدلالة على أن الحيوان كان مستلقياً، تمت الإشارة إلى الذيل القصير بواسطة النقش[1].

من التمائم الحيوانية المكتشفة في سوريا أيضاً، تميمة فضية (الشكل:16) تمُثل حصاناً. اكتُشفت في ناغار من الفترة الأكادية (2300– 2159ق.م) [2].

الشكل: 16 تميمة فضية تمثل حصاناً
From (Evans M. J., 2003: (Fig.158e), p.232).

كما وُجد عددٌ من التمائم الحيوانية (الأشكال17–22) في قبور أولاد من تل راد شقرا Rad Shaqrah، مؤرخة على منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. جرى تصنيع

[1]Ibid.,p.180.
[2]Evans M. J.,Op. Cit., p.232.

هذه التمائم من الحجر والطين المشوي والصدف على هيئة كبش وثور وبقرة وسواها من رباعيات القوائم والطيور 1.

الشكل: 17 تميمة تُمثل كبشاً، من راد شقرا
From (Szelag D., 2014: (Fig.1), p.147).

الشكل: 18 تمائم تُمثل حيوانات رباعيات القوائم، من راد شقرا
From (Szelag D., 2014: (Fig.3), p.148).

الشكل: 19 تميمة تُمثل الثور، وتمائم على هيئة أربع بطات، من راد شقرا
From (Szelag D., 2014: (Fig.4), p.149).

الشكل: 20 تمائم لحيوانات رباعيات القوائم من راد شقرا
From (Szelag D., 2014: (Fig.2), p.147).

اكتُشفت تمائم التمثيلات الحيوانية في بلاد الرافدين في مقبرة أور الملكية وفي الوركاء، وفي سوريا في إيبلا وماري وأم المرا وراد شقرا وتل براك.

حيث اكتُشف نوعان من هذه التمثيلات، يجسد أحدهما الحيوانات العاشبة المألوفة مثل الحصان والبقرة والغزال والثور والأيل والعجل والماعز البري بالإضافة إلى الطيور. بينما يجسد الآخر نوعاً آخر استثنائياً من هذه

[1]Szelag D., 2014: "Amulets? On the possible function of zoomorphic pendants from burials in Tell Rad Shaqrah (Syria)", in, **Polish Archaeology in the Mediterranean, Special Studies**: **Beyond ornamentation. Jewelry as an Aspect of Material Culture in the Ancient Near East**,Vol.23, No.2, Publisher: Polish Centre of Mediterranean Archaeology, University of Warsaw, p.155.

الحيوانات مثل الكبش الملتحي الراقد والثور الراقد برأس إنسان والثور ثنائي الرأس والغزال ثنائي الرأس.

استُخدمت مواد مختلفة في تصنيع هذه التمائم مثل: الذهب والفضة واللازورد والستياتيت والصدف والطين المشوي.

كما استُخدم الحز والحفر الغائر في تزيين بعض التمائم المكتشفة بتصاميم هندسية بسيطة مثل: الأخاديد الشاقولية والشرائط المائلة والدوائر متحدة المركز والنقط أو الدوائر الصغيرة الغائرة. ومن المرجح استخدام الترصيع بالحجارة أيضاً في تزيين بعضها الآخر.

بينما استُخدمت تزيينات خاصة مثل الرؤوس الثنائية واللِحى البشرية والوجوه البشرية في تزيين تمائم الحيوانات العاشبة الاستثنائية.

الخاتمة

من خلال ما تقدّم، جرى تصنيع تمائم التمثيلات الحيوانية من إيران الشرقية على غرار مثيلاتها من خارج إيران وفق أصناف الحيوانات العاشبة والطيور.

من حيث المواد المستخدمة في التصنيع، استُخدمت مواد مختلفة مثل الفضة والنحاس والسربانتين والألباستر في تصنيع التمائم الإيرانية. بينما استُخدمت مواد أكثر أهمية مثل الذهب والفضة واللازورد في تصنيع مثيلاتها من خارج إيران الشرقية.

من حيث تقنيات التزيين، كانت التمائم الإيرانية مزينة بالتلوين والحفر الغائر. بينما كانت مثيلاتها من خارج إيران مزينة بالحفر الغائر والحز والترصيع بالحجارة. بالإضافة إلى استخدام تزيينات خاصة مثل الوجوه البشرية واللِحى البشرية والرؤوس الثنائية.

من حيث التصاميم الفنية، كانت التمائم الإيرانية مزينة بتصاميم هندسية مثل: الخطوط المتعرجة أو المستقيمة وصفوف من النقط الصغيرة والحزوز المستقيمة والحزوز المنحنية التي تُشبه الهلال. بينما كانت نظيراتها من خارج إيران مزينة بتصاميم هندسية مثل: الأخاديد الشاقولية والشرائط المائلة والدوائر متحدة المركز والدوائر الصغيرة المحفورة.

أخيراً، تغيب التزيينات الخاصة مثل الوجوه البشرية واللِحى البشرية عن جميع التمائم من إيران الشرقية على خلاف نظيراتها من خارج إيران. حيث لا يظهر من هذه الإضافات الخاصة سوى الرأس الثنائي وهو يعتلي جسد كبش نحاسي صغير، أو يعتلي جسدي كبشين آخرين من السربانتين من تبه حصار.

المصادر والمراجع

1. Benzel K., 2013: **Puabi's Adornment for the afterlife: Materials and technologies of Jewelry at Ur in Mesopotamia**, Submited in Partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Graduate School of Arts and Sciences, Columbia University.
2. Black J., Green A., 1992: Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia An, First published, The British Museum Press.
3. Creamer M. P., 2014**: A Comparison of Resinous Artifacts in the Ancient Near East Honors Research Thesis**, Presented in partial fulfillment of the requirements for graduation, with honors research distinction in Anthropology in the undergraduate colleges of The Ohio State University, April.
4. Douglas E., Buren V., 1936-1937: "Mesopotamian Fauna in the Light of the Monuments. Archaeological Remarks, in, **ArchivfürOrientforschung,**11.Bd.InstitutFürOrientalistik, pp.1-37.
5. Emmy L. V., 2018**: Mesopotamian Medicine in Practice: when Archaeology meets Philology**, A dissertation submitted to Ghent University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Archaeology, Ghent University, Faculty of Art and Philosophy.
6. Evans M. J., 2003: Tell Brak in the Akkadian Period, in, Aruz J., Wallenfels R. W., (eds.), Art of The First Cities The Third Millennium B.C. From the Mediterranean to the Indus, New Haven: Yale University Press.
7. Gholam H. H. G., Ghambari A., 2011: "Belief Evil Eye among People of Antiquity and Divine Religions", in, **Intl. J. Humanities**, Vol.18, No.1, pp. 1-18.
8. Goff L. B., 1963: Symbols of Prehistoric Mesopotamia, New Haven and London, Yale University Press.
9. Horne L., 1998: "Ur and Its Treasures: The Royal Tombs", in, **Expedition**, Vol.40, No.2, pp.1-11.

10. Izak C., 2008: The Many Faces of the Goddess: The Iconography of the Syro-Palestinian Goddesses Anat, Astarte, Qedeshet, and Asheral c.1500-1000 BC, Academic Press, Second Edition.
11. Limmer S. A., 2007**: The social functions and ritual significance of jewelry in the Iron Age II Southern Levant**, A dissertation submitted to the Faculty of the Department of Near Eastern Studies, In partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, The University of Arizona.
12. Matthiae P., 2003: Ebla and the early urbanization of Syria, in, Aruz J., Wallenfels R. W., (eds.), Art of The First Cities The Third Millennium B.C. From the Mediterranean to the Indus, New Haven: Yale University Press, pp.165-178, The Metropolitan Museum of Art, New York, second printing.
13. Mconton R. J., 2005: Ancient Mesopotamia New Perspectives, Library of Congress.
14. Miller F. N., 2013: "Symbols of Fertility and Abundance in the Royal Cemetery at Ur, Iraq", in, **American Journal of Archaeology117**, pp.127-33.
15. Pittman H., Miller F. N., 2015: Puabi's Diadem(s): The Deconstruction of a Mesopotamian Icon, in, Jennifer Y., Chi, Pedro Azara (eds.), From Ancient To Modern Archaeology and Aesthetics, Insitute for the Study of the Ancient World at New York University, Princeton University Press.
16. Polonsky J., 2002: **The Rise of the Sun God and the Determination of Destiny in Ancient Mesopotamia.** PhD diss., University of Pennsylvania, Philadelphia.
17. Potts T. D., 1997: Mesopotamian Civilization The Material Foundations, First published, The Athlone Press, London.
18. Schilk C. S., **Die BedeutungLuxusgütern in der Gesellschaft des Vorderen Orients und Ägyptens am Beispiel von Türkis und Lapislazuli**, Universität wien Diplomarbeit „Steine der Freude“, angestrebterakademischer Grad, Magistra (Mag.) Wien, 2009.
19. Schmidt F. E., 1933: "Tepe Hissar: Excavations of 1931", in, **The Museum Journal** Vol.XXIII, No.1, Philadelphia, pp.322-485.
20. Sherman J., 2011: Storytelling An Encyclopedia of Mythology and Folklore, Volume One, Volume Two, Volume Three, Sharpe Reference, Publisher Myron E. Sharpe, Printed in United States of America.

21. Shirazi R. 2014: The bronze age coroplastic conventions of sistan, Southeastern Iran, In, Archaic and Traditional Exclusive: Problem Scientific and Artistic Interpreting. Materials of the All-Russian (with international participation) scientific conference (Novosibirsk, November12-14.
22. Speakman A., 2017: **Sex Differences in Dental Lesions at Tepe Hissar During Periods of Stress**, A thesis submitted to the Faculty of the University of Delaware in Partial Fulfillment of the requirements for the degree of Degree in Major with Distinction, Spring.
23. Szelag D., 2014: "Amulets? On the possible function of zoomorphic pendants from burials in Tell Rad Shaqrah (Syria)", in, **Polish Archaeology in the Mediterranean, Special Studies**: **Beyond ornamentation. Jewelry as an Aspect of Material Culture in the Ancient Near East**,Vol.23, No.2, Publisher: Polish Centre of Mediterranean Archaeology, University of Warsaw.
24. Van Dijk M. R., **The motif of the Bull in the ancient near east: an iconographic study**, Master of Arts in the subject Ancient Near Eastern Studies, University of South Africa, February 2011.
25. Varner R. G., 2008: The History & Use of Amulets, Charms and Talismans, Published by Lulu Press, Inc.